

رغم أن بعضهم ذوو قناعات ثابتة... فهل الأزواج أكثر تدمراً من الزوجات؟

بغداد_ متابعة



علي راجي في العقد الرابع من عمره اعزب ولا ينوي الزواج بثباتا لانه مرتاح حسب ما يدعي هو وان تجارب المتزوجين هي من دفعة به الى اتخاذ هذا الموقف العقلاني وان الامور مجملها حسب ما يظن تخضع للحسابات الدقيقة واذا ما اردنا ان ننشء بيت على سبيل المثال فما علينا الا ان نضع الخطط والبرامج الهندسية كي نضمن ساعتها سلامة موقفنا العمراني والحال لا يختلف كثيرا عند قضية الزواج وان توفر عناصر الانسجام والتفاهم والحب المتبادل والمستوى الثقافي ولا ننسى القاعدة الالهام الابرن في مثل هكذا ظرف وهي الاستقرار المادي الذي هو اساس نجاح تلك التجربة وعنوان وجودها وديمومتها واذا ما تخلي الرجل عن تلك الميزه فانه يعلم ماذا ينتظره غدا ولن تجدي نفعا كل ادوات الاطمئنان والسكينة لان حدود الصبر لا تحتمل الفاقه والتعثر الاقتصادي لان عش الزوجية يتبعثر قطعة قطعة تحت وطئة متطلبات الحياة وفي الاستمرارية يتلاشى صوت الكلمات وسحر المعاني الجميلة وان الاشياء الجمالية والكمالية هي من تحرك الاحاسيس وتسكن فورة الغضب الانقوي المتلفه لتلبية كل الامنيات المشروعة وغير المشروعية وما عليك في تلك الاوقات العصبية والمحرجة الا ان تحفظ كلمة واحدة فقط وهي نعم وانى في غنى عن تلبية مطالب الاخرين لانني لا استطيع ان اوفر نفسي جزءا منها.

أحمد صكب شاعر واعلامي ومتزوج على الطريقة القديمة ويمتلك رؤية ناضجة وواعية الا انه صريح جدا حينما يقول واهم من يعتقد بان المؤسسة الاسرية كيان شفاف ورقيق الا انه في المقابل ذو اهمية قصوى لاسيما هو يعني الاستقرار والهدوء ولولا تلك الحقيقة لما حرصت الاديان السماوية على الالتفات الى تلك الناحية على اعتبارها النواة الاساسية للمجتمع ويعالج الكبت النفسي والجسدي ويمنى العلاقات الاجتماعية الا ان هذا المعنى لا يعنى طرفي المعادلة من مسؤولية البحث عن الخيار الانسب والامل شريطة ان تكون المهمة مشتركة ما بين الذكر والانثى وان يدرس الموضوع دراسة متأنية بعيدا عن الضغوط العاطفي والنفسي والاجتماعية وان توضع في الحسبان موازين الوضع المادي والثقافي وحتى السكن والاقامة كي لا تكون مضطرين الى اعادة الحسابات من جديد وان تطراء امور غير محسوبة ومن شأنها ان تعكر صفو العلاقة الاسرية وهذا على ما اعتقد هو الرهان الصحيح على مستقبل زاهر وحياة

فلسفي خصوصا عندما يقول بان للتدمر أسبابه المشروعة لاسيما وان لائحة الطلبات والشروط والشعارات العالية تتسع باتساع الوقت ولا هواده ولا رحمة فأينما يولي الرجل هناك ثمة أمور بانتظاره وهي غير قابلة للمساومة والتأجيل ولا تخضع للمناقشة واذا ما عجز الشخص المعني عن تحقيقها فحينها لا تخمد نار اللوم والعب وبيدأ مشوار المقارنة، وان فلانة وفلانة حظها يزار، وان عليه ان يكون مثل فلان وفلان فهم سعداء حيث يوجد لديهم بيت دبل فاليوم وأثبات فاخرة وثلاجة ومجمدة ومكيف وسبيلت وسيارة، وكل سنة يسافرون فما بالك انت لا توفر تلك الحاجات وعند ذاك فما على الرجل الا الاستسلام لأدوات البأس والتعاسة وهذا اضعف الايمان واهون الشورى.

بغداد_ متابعة بعد إلحاح شديد وتوسلات رجولية خالصة من قبل بعض الأصدقاء الأعمام ممن يجيدون فن المراوغة والمناورة وممارسة التمريرات البيئية ذات الشق الهجومي على أمل ان تغلق محاولاتهم تلك في تامين خط الهجوم والابتعاد عن خط الدفاع، وما تبقى هو الرهان على الإيقاع السريع والتكتيك والتكتيك العالي، عل وعسى ان نستثمر تلك الخواص المهارة بالاتجاه المعاكس وبأسلوب صحفي فطن لنستفهم من الرجال قبل النساء أسباب تدمرهم وامتعاضهم وحينئذ الى ايام العزوبية واليك ما قاله معاشر الرجال بخصوص مسألة الزواج. ابو شيما متزوج منذ اربعة عشر عاما بالتمام والكمال وهو كعادته يحلل الأشياء من منظور



جيني متأصل بنات حواء سواء كانت في الشرق او الغرب وهذا بطبيعة الحال له انعكاسات مضره بالأسرة وبالمجتمع على حد سواء لاسيما وان رباط الزوجية أساسه التعاون والتكاتف والتوحد وفي خلاف تلك الحقيقة يسمي أنانية وحب للذات على حساب الطرف الآخر وهذا ما تؤكده مسيرة الضغط النفسي الذي تمارسه بعض النساء ضد الرجال من خلال برنامج اللالاح المستمر وربما يستيقظ الرجل المتزوج في لحظة ما ويتمنى العودة الى ايام العزوبية حيث في تلك الفترة لا توجد منغصات ومطالب وشد عصبي وحرقه وان اعراض ذلك المرض الاجتماعي يكاد ان يتسع شيئاً فشيئاً وقد يندثر المجتمع بخصيان رجولي كما هو الحال في الغرب وساعتها يعلم الله ما هي عواقب تلك الحالة.

المادي وان لا نعتد على الصيغ الجاهزة لان الأزمان تغيرت والتقاليد هي الاخرى تغيرت بحكم الثقافات المدنية واذا لم تحقق ذلك المسمى فالعزوبية أفضل مليون مره لانك ربما تعاني من مشكله واحده فقط ولكن في الزيجات غير المستقرة تعاني من مئات المشاكل والازمات والنفسية والاجتماعية. الدكتور فاهم عزيز مختص في علوم الاسرة اجابنا مشكوراً بان اصل الفكرة معقود على التطلعات الانسانية التي لا يستقر لها حال عند حدود معينة بل دائمة التدمر والشكوى من الواقع وضريبة تلك الاحتجاجات هي التعاسة الابدية وان أعراض تلك الحالة منتشرة لدى النساء أكثر من الرجال وان رقعة التنافس والغيرة ليست وليدة التو واللحظة وليس لها مقام محدد بل هي امتداد

هائنة. نزار جاهل في الثلاثين من العمر وهو من اسرة محافظة ومتدينة وذو قناعات ثابتة بان الزواج ضروره لمحة انسانيا وحياتيا واجتماعيا وعقائديا لاسيما والكل يعلم بان الزواج سنه نوبه واكمل لنصف الدين الا ان ما يعيننا الان هو كيفية معالجة الامور بطريقة عصرية وان نجافي الأفكار القديمة والموروثة وبما يتفق مع بنود القاعدة الشرعية جملة وتفصيلا خصوصا اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار حرية الاختيار سواء كان على مستوى الولد او البنت وان نغادر قافية الفكرة القائلة بان ابن العم لابنة العم وابن الخال لابنة العمه وان فلان قريب فلانة وهكذا دواليك حتى تستمر مسيرة الشحن القوي لتشمل العشيرة والقرية والمدينة والمحافظة فاصل فكرة الزواج هو الانسجام والتوافق الفكري والثقافي

التباهي بالسيارات.. ظاهرة تطيح بأرواح شبابنا

بغداد_ فاطمة عدنان

بل مجرد مسابرة مواكبة للأخرين وللتباهي (والكشخة)، واحيانا قد يضطر الشاب للاقتراض من اجل شراء سيارة جديدة وفارحة لكي لا يكون أقل شأنًا من أصدقائه، وقد لا يقتنع الشاب إلا بسيارة من الطراز الحديث وكاملة المواصفات وغالية الثمن حتى يكون محطاً للأنظار.

فيرى أبو خالد ان ألوان التمايز الطبقي وأحوال النظرة الخبيثة التي تسود الشارع العراقي اليوم أبعاد تلك الظاهرة غير جديد على الواقع العراقي، فيقول، أنها ذات صبغة جديدة وهي تضمهر في داخلها نوازح التقني على المبادئ والقيم والمثل العليا ويصنع الرهان الحقيقي على الكماليات الشكلية والمردودات المالية، ويضيف، هذا بطبيعة الحال له أضرارا سلبية وانعكاسات اجرامية لا حدود لها، حيث يجيز المجتمع للفرد الثراء والكسب غير المشروع تحت وصاية التقويم غير الموضوعي. ويكمل: وعندما يصبح قائد المركبة التي تحمل تسميات عراقية خاصة مثل الجمره والهجر وأوباما والخفاش هو سيد الموقف، وحتى ألوان السيارات واشكالها الداخلية والخارجية لها حصة لا باس من مسار وعناوين المفاضلة والتقدير بنزعتة الجديدة. اما ابو احمد فيقول، على هذا الاساس تتضح الصورة بان ليست هناك ثمة غرابة ان يقع الرهان على السيارة بأعترها عنوان أساسي لتقييم الناس وتصنف مقاماتهم ودرجاتهم الحيائية على مستوى المجتمع وتجلهم في عين الناس ومن ينظرون اليهم. ويتابع، هذا مما فعل من دورة الاستيراد وجعل الناس يتسابقون ويتنافسون من اجل اقتناء اغلى السيارات وافخرها واحدها صنعا وماركة، وذلك كي يضمن لنفسه مستويات عليا من الاحترام والتقدير وان يصنف في عداد الاغنياء وليس الفقراء لان الفقر عار ومذمه في مثل هكذا مجتمعات. اما علي عباس فتحدث قائلا، لالاسف تقييم الناس على أساس ما يلبسون، وما يقتنون وما يمتلكون من أموال واشياء ثمينة، ومهمة سلوك بشري قديم، ولكن لو كنا أكثر دقة، فهذا السلوك يتماهى في المجتمعات المادية، وحين يقل الاهتمام بالمعنويات، وأغلب الظن أن المجتمعات تتحول الى مجتمعات مادية حين تمر بظروف اقتصادية قاسية ينتعش بعدها اقتصادها وينمو ثراؤها، حيث تصبح شرهة في حب المال والثروة والجاه، ويتساءل علي عن سلامة ذلك السلوك، فالمادة شيء أو أشياء منفصلة عن الإنسان،

اقتناء السيارة هو الحصول على وسيلة مواصلات، إنه الهدف الأساسي الذي صنعت السيارة من أجله، أستغرب من بعض الشباب الذين قد يبتاعون سيارة لا يستطيعون تحمل تكاليفها ما يضطرمهم للتأجير أو الشراء بالأقساط، لماذا «أكسر ظهري» بالأقساط و«علمود منو أكشخ»، المهم اني أصل للمكان الذي أريد حتى لو كان ذلك بباص المواصلات وما المانع ما دمت سأصل؟! وأخيرا يضيف بشار أحمد، إن الهدف الأساسي من وراء شراء السيارة هو الحصول على وسيلة نقل لكن الشباب هنا في العراق لا يعتبرونها كذلك، هناك مسابقات تنظم ويتم التباهي بالمركب التي تحصل عليها السيارات، ولا يشترط أن تكون جديدة أو على الطراز الحديث حتى تدخل السيارة في مثل تلك المسابقات، فهناك بعض الشباب يفضلون السيارات الكلاسيكية ويقيمون المسابقات لها ويكون ترتيب المراكز وفقا لنظافة السيارة ومحافظتها صاحبها عليها ويتم الكشف على السيارات ولا يتم الحكم على المظهر الخارجي فقط، وهذا يؤكد أن دور السيارة لا يقتصر على التوصيل ... بل يتعدى ذلك بكثير. إن الشباب هنا يهتمون بها كتحف فنية.

واستغلال المنصب من اجل اقتناء مثل هذه السيارة كي يضمن توجده على لائحة المحسودين ومن ينظر اليه برقه وشفاقية وان يكون سجله ناصع بصناعة ووضوح لون سيارته التي تحمل شهادة 2017. ولدى هاشم علي نظرة أخرى حيث يقول: السيارة مهمة جدا في هذه الأيام ولن يستطيع أحد الاستغناء عنها، أحتاج لها للذهاب إلى الجامعة والخروج مع الأصدقاء ولقضاء بعض المشاوير وأيضا قضاء حاجات الأهل، ولن نستطيع بالطبع الاعتماد على سيارات الأجرة ولا التنقل بالباصات، في نفس الوقت يحق للشباب التباهي بسيارته، فلو كان يملك ثمنها فلماذا يحرم نفسه؟ اليوم أصبحت السيارة أكثر من وسيلة نقل فهي متعة ورفاهية للسائق والراكب من الداخل ومتعة للناظر من الخارج. أما جابر واثق يؤكد أن السيارة من احد أفضل الأشياء التي يمكن يتباهى بها الفرد، وفي هذا الزمن قيمة الرجل من قيمة سيارته، لذلك تحملت في يوم من الأيام تكاليف تأجير سيارة وصلت إلى 700 الف ديناراً يومياً، وهذا فقط من أجل الكشخة والمظهر ولا مشكلة عندي في ذلك. اما محمد باقر قال من ناحيته: هدفي الأساسي من

ونوع ولون هذه السيارة او تلك وكل تلك المزايبا لها انعكاسات مباشرة على صاحب السيارة وتعطيه حرية التبختر والتطاول والنظر الى الناس من فوقيه وتميزه عن من سواه تبعاً للمنطوق الظاهري للفاضل وربما يذكرني هذا الموقف بالبيت الشعري الذي ينسب للامام علي حينما يقول. تغطي عيوب المرء كثرة ماله يصدق فيما قال وهو كذب... ويريز بعقل المرء قلة ماله يحمقه الاقوام وهو لبيب. فيما يرفض حسن مصطفي جملة وتفصيلا مبدأ الشعور بالحساسية وان التباين سمة موجودة على الأرض منذ قيام الساعة ويعتبر وجود السيارات الحديثة والفارحة دليل عافية ورمز للنمو الاقتصادي. ويضيف أيضا: فعندما يتابع الزائر للعراق وجود سيارات في الشارع قيمتها عشرات الالاف من الدولارات لهو صمام أمان لوجود الأمن وتعافي القدرة الشرائية للمواطن العراقي الذي كان يتحسر والى وقت قريب على سيارة السوبر إنتاج 1982 الا ان هذا لا يعني قطعاً بان المسألة ليست لها اثار سلبية وهي سلاح ذو حدين على ما اعتقد لاسيما وهي تحفز النفوس الضعيفة على السرقة

والمعنى والقيمة تنمو بداخله، بمعنى أن السيارة الحديثة وربطة العنق المتناسقة مع البدلة الجديدة قشور تستر جسدا لا يختلف عن الأسياد الأخرى. لكن ما يستيطان الروح من قيم وما يعتمر في القلب من إنسانية، هو ما يميز الناس عن سواهم، وهذا هو المهم. ويختم علي كلامه: ليس المهم كم نملك من المال، إذا كان هذا المال سبباً للتعالي على الآخرين، بل أعتقد أن المهم كم نملك من القيم والإنسانية التي يمكن أن توازن في دواخلنا بين الروح والمادة. أظن هناك من سيقول أن هذا تنظير لا أكثر، وأقول دعونا نلتفت حولنا لنرى كيف باتت المادة تعبت بأخلاقنا وبمعتقداتنا ببعضنا حين اصبحت هي المقياس الذي نقيس على اساسه نقطة قربنا أو بعدنا من الآخرين. ابو سعد من الاشخاص الذين لا يمتلكون من حطام الدنيا شيء حسب قوله، سوى راتبه التقاعدي الا انه اديب ومفكر وله نظريات ما انزل الله بها من سلطان بحكم تجرده عن روح الجمالة ووضع الشيء في موضعه وهو صاحب دعابة لاذعة فيقول، للسيارات مقامات وعناوين ومسميات واسماء وهي تختلف باختلاف الماركات والموديلات والمناشيء العالمية. ويتابع قائلا: ولها خصوصيات خاصة تتغير بتغير قيمة

